فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن • بسمر القنا العسال في الشمس قد سرت
ومن مغرق في النار رشقا بأسهم • ومن محرق بالماء زرقا بأشعلة
ترى ذا مغيرا باذل الأنفس وذا • يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد نصب المنجنيق ورميه • لهدم الصياصي والحصون المنيعة
وتلحظ أشباحا تراءت بأنفس • مجردة في أرضها مستجنة
تباين أنس الإنس صورة لبسها • لوحشتها والجن غير أنيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج • السماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالأشراك ناصب صيدها • على وقع خماص الطير فيها بحبة
ويكسر سفن اليم ضاري دوابه • وتظفر آساد الشرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا • ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلمح منها ما تخطيت ذكره • ولم أعتمد إلا على خير قلة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كل ما • بدا لك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد • بمفرده لكن بحجب الأكنة
إذا ما أزال الستر لم تر غيره • ولم يبق بالأشكال إشكال ريبة
وحققت عند الكشف أن بنوره • اهتديت إلى أفعاله في الدجنة
كذا كنت ما بي وفي منسبلا • حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لأظهر بالتدريج للحس مؤنسا • لها في ابتداء دفعة بعد دفعة

قرنت

قرنت بجد الهزل قربا لفهمها • لتقضي غايات المرامي البعيدة
ويجمعنا في المظهرين تشابه • وليست لحالي حاله بشبيهة
فأشكاله كانت مظاهر فعله • بستر تلاشت إذ تجلى وولت
وكانت له بالفعل نفسي شبيهة • وحسي كالأشكال واللبس سترتي
فلما رفعت الستر عني كرفعه • بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فأشرق الـ • وجود وحلت بي عقود أخية
قتلت غلام النفس بين إقامتي • الجدار لأحكامي وخرقي سفينتي
وعدت بإمدادي على كل عالم • على حسب الأفعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لأحرقت • مظاهر ذاتي من سناء سجيتي
وألسنة الأكوان إن كنت واعيا • شهود بتوحيدي بحال فصيحة
وجاء حديث في اتحادي ثابت • روايته في النقل غير ضعيفة
يشير بحب الحق بعد تقرب • إليه بنفل أو أداء فريضة
وموضع تنبيه الإشارة ظاهر • بكنت له سمعا كنور الظهيرة
تسببت في التوحيد حتى وجدته • وواسطة الأسباب إحدى أدلتي
ووحدت في الأسباب حتى فقدتها • ورابطة التوحيد أجدى وسيلتي
وجردت نفسي عنهما فتجردت • ولم تك يوما قط غير وحيدة
وغصت بحار الجمع بل خضتها على • انفرادي فاستخرجت كل يتيمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)